

بحار الأنوار

[383] الاسدي يمدح إبراهيم الاشر فقال: ا أعطاك المهابة والتقى * وأحل بيتك في العديد الاكثر وأقر عينك يوم وقعة خازر * والخيل تعثر في القنا المتكسر من طالمين كفتهم أيامهم * تركوا لحاجلة وطير أعثر ما كان أجرأهم جزاهم ربهم * يوم الحساب على ارتكاب المنكر قال الرواة: رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر، وانكشف العثير، قوما منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا فلقطهم من سهوات الخيل، وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الارض من دمائهم ثيابا حمرا، وملا الفجاج ببأسه ذعرا، وتساقت النسر على النسر، وأهوت العقبان على أجسادهم وهي كالعقيق المنثور، واصطلىح على أكل لحمهم الذئب والسبع، والسيد والضيع قال إبراهيم: وأقبل رجل أحمر في كبكبة يغري الناس كأنه بغل أقرم لا يدنو منه فارس إلا صرعه، ولاكمي إلا قطعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ الخازر، فشرقت يداه، وغربت رجلاه فقتلته، ووجدت رائحة المسك تفوح منه، وجاء رجل نزع خفيه، وظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق، فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتزوا رأسه، واحتفظوا طول الليل بجسده، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم قال: الحمد الذي أجرى قتله على يدي، وقتل في صفر، وقال قوم من أصحاب الحديث: يوم عاشورا، وعمره دون الاربعين، وقيل تسعة وثلاثون سنة، وأصبح الناس فحووا ما كان، وغنموا غنيمة عظيمة، ولقد أجاد أبوا السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد فقال: أتاكم غلام من عرانيين مذحج * جرئ على الاعداء غير نكول أتاه عبداً في شر عصبة * من الشام لما ارضوا بقليل فلما التقى الجمعان في حومة الوغى * وللموت فيهم ثم جر ذيول فأصبحت قدودعت هندا وأصبحت * مولهه ما وجدها بقليل وأخلق بهند أن تساق سبية * لها من أبي إسحاق سر حليل
